أولاً : قوائم الملوك :

١ - حجر بالرمو: [٤] .

سُمي بهذا الإسم لأنه يحفظ بمتحف مدينة بالرمو، ويعتبر من أهم وأقدم وأكثر القوائم أمانة ودقة في الترتيب. وهو من حجر الديوريت الأسود، وقد قام بتسجيله الملك «نيو - أوسر- رع» سادس ملوك الأسرة الخامسة. ويسجل لنا الحجر قائمة بأسماء الملوك منذ أقدم العصور وحتى عصر الأسرة الخامسة، ويضم أسماء الملوك الذين خلفوا الملك «مينا» وأطلق عليهم (اتباع حور). ولعل من أهم مميزاته: مراعاة الوضوح الكامل في تسجيل أحداث عام على حده، مع الفصل بين أحداث عام وآخر بخط رأسي يرمز إلى كلمة السنة في الكتابة المصرية. كما فصلت بين حوليات كل ملك وآخر بخط أفقي. كما أنها راعت ترتيب الملوك ترتيبًا زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث.

هذا بالإضافة إلى مراعاة الأمانة في نقل الروايات.

٢ - قائمة الكرنك: [٥] .

وتعرف بلوحة (الأجداد)، وترجع إلى عصر الملك «تحتمس الثالث»، وقد دونت على جدران حجرة الأجداد بمعبد الكرنك. وقد صور الملك تحتمس الثالث، وهو يتوجه بدعواته إلى واحد وستين ملكًا، وهم أسماء الأجداد الذين سبقوه، والذين يعترف بهم. ومقدمة هذه القائمة للأسف محطم، وتبدأ بالملك «سنفرو» مؤسس الأسرة الرابعة، ثم بعض أسماء ملوك الأسرة الخامسة والسادسة وبعض الأسماء المنتقاة من الأسرة الحادية عشرة وفي الأسرة السابعة عشرة. ومرة أخرى فإننا نؤكد على نقطة هامة، سبق وأن أشرنا إليها، ألا وهي أن أسقط عن قصد ذكر العديد من الأسماء، إما لأنهم ضعاف أو لأنهم غير شرعيين مثل ملوك الهكسوس. بالإضافة إلي إهمال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السلام الشهيرة بين الجانبين وأهم بنودها، والزواج السياسي بين مصر وجيرانها[١٦] . أيضا هناك العديد من القصص والأساطير، التي تعكس لنا كيفية تناول العديد من القضايا والأفكار التي تشغل تفكير الإنسان وعلى رأسها قضية الصراع الأزلي بين الخير والشر، الذي تصوره لنا اسطورة (إيزيس وأوزوريس) وقصة الكفاح التي خاضها أوزوريس ضد أخيه (ست)[١٧] . أما قصة (الفلاح الفصيح)[١٨] فهي ترسم صورة حية للأوضاع السياسية والإجتماعية المضطربة خلال عصر الإنتقال الأول. كما تصور (قصة سنوحي)[١٨] ، أبرز المشكلات السياسية والإقتصادية والحربية خلال هذه الحقبة.

ثالثًا : خطابات تل العمارنة[١٩] :

بالإضافة إلى المصادر الرئيسية السابق ذكرها، يوجد مصدر هام، لا يمكن إغفالة، ألا وهو الرسائل التي عثر عليها في مدينة (تل - العمارنة) وذلك في الجزء الأخير من القرن الماضي، وهي عبارة عن الرسائل المتبادلة بين أمراء الولايات المصرية في آسيا وملوك الشرق القديم إلى فراعنة الأسرة الثامنة عشرة المتأخرين. وهي مدونة بالخط المسماري، وكتبت على ألواح طينية لينة، ثم تركت حتى تجف، وهذه الخطابات تعكس الصراع السياسي والحربي الدائم بين مصر ودولة الحيثيين آنذاك [٢٠] .

المومياوات: وتعد المومياوات مصدرًا هامًا لمعرفة الكثير من الحقائق التاريخية، فلقد كشفت مومياء (سقنن - رع) من الأسرة السابعة عشرة عن وفاته في كفاحه ضد الهكسوس، أيضا الستين جثة الخاصة بمحاربي جيش الملك (منتوحتب الثاني) من عصر الأسرة الحادية عشرة، والتي عثر عليهم في جبانة طيبة. هذه الجثث توضح وفاتهم في الدفاع عن الوطن.

ومهما يكن من أمر، فبالرغم من غزارة النصوص المصرية ووفرتها، إلا أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر تاريخ الحضارة المصرية القديمة

يتميز تاريخ مصر القديمة بتعدد ووفرة المصادر التي تعطينا فكرة واضحة عن الحضارة المصرية في كل مراحلها المختلفة. وتنقسم هذه المصادر إلى قسمين رئيسيين، الأول وهو المصادر الأولية أو الرئيسية، والقسم الثاني ألا وهو المصادر الثانوية أو الفرعية.

ويندرج تحت المصادر الرئيسية: الآثار التي تعد من أهم المصادر قاطبة، لا سيما أن الدارس يجد فيها الكثير من المعلومات التي يتطلع إليها والتي تعينه على دراسة تاريخ وحضارة مصر القدية عبر عصورها المختلفة. أما عن سر أهميتها، فهو أنها المصدر الوحيد المعاصر للأحداث التي أخذت مكانها على الساحة المصرية، والتي تركها لنا المصري القديم سواءً قصد بذلك الكشف عن أسرار هذه الحقبة المضيئة، أو لم يقصد[1] . ويندرج تحت هذه الآثار كل من: المعابد والمقابر والمسلات والتوابيت والتماثيل واللوحات التذكارية وقوائم الملوك والمكاتبات والرسائل الحكومية والخاصة وأوراق البردي المختلفة والشفافات وكافة البقايا المعمارية، وما دون عليها من نصوص. وإن كانت النصوص أحيانا غلب عليها صعوبة الترجمة، إلى جانب عدم معرفة المصري القديم للتواريخ المطلقة[2] .

وقد تعرضت الآثار للإهمال ووصل الأمر إلى حد التخريب والتدمير، لاسيما بعد دخول المسيحية إلى مصر، وبذوغ شمس الإسلام. واستمر الحال هكذا حتى وصول الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨م، واهتمام علماء الحملة بوضع كتاب علمي عن وصف مصر Description de L'egypte.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلى أية حال ، يمكن تلخيص المراحل التي مر بها الإنسان الأول في:

أ. مرحلة الجمع والإلتقاط.

ب - مرحلة الصيد .

ج - مرحلة الرعي .

د - مرحلة الزراعة.

كانت الزراعة قفزة في حياة الإنسان المصري ونقلة خطيرة لتطور للزراعة. كما ترتب على ذلك ضرورة التفكير في إنتاج وتطوير الأدوات المستخدمة في عملية الزراعة وقد واجه الإنسان مشكلة كبيرة، ألا وهي فيضان نهر النيل، وما ترتب عليه من كوارث، فادى ذلك إلى مزيد من التعاون والتكاتف لدرء أخطار الفيضان[1] . أدى ذلك إلى ترقب موعد الفيضان الذي يحدث عادة في شهر يوليو، بعد موسم سقوط الأمطار على مرتفعات الحبشة كما لاحظ موعد إنحسار المياة في شهر نوفمبر، ولاحظ درجات الحرارة وعلاقتها بالإنبات ، كما عرف نضج المحصول خلال فترة الشتاء والربيع.

وهكذا حدثت ثورة في حياة الإنسان المصري القديم من المرحلة البدائية أو مرحلة (جمع الطعام) والحياة البدائية Nomadic والتحول إلى مرحلة (إنتاج الطعام) والحياة المدنية Urban التي تعتمد أساسًا على الزراعة وإنتاج الحبوب وغيرها. أدى ذلك بطبيعة الحال إلى حل العديد من المشاكل اليومية التي كانت تواجهه مع البيئة والطبيعة وقسوتها. هذا التحويل الخطير في حياة الإنسان صاحبه مزيد من تطور حياة الإنسان، ونجم عنه ظهور نوع جديد من المشاكل التي لم يعهدها في المرحلة السابقة. ولعل أهم هذه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحجري، القديم والحجري الحديث، وبالتالي جمع هذا العصربين سمات العصرية. وقد حاول إنسان هذه العصر تطوير نفسه، وعمل جاهداً لتحسين وتطوير الأدوات التي يستخدمها في حياته اليومية. ولقد نجح المصري القديم في إكتشاف بعض السكاكين والمناقر والفؤوس، في بلدة مغاغة (محافظة المنيا بصعيد مصر) . كما اتجه إنسان هذا العصر إلى سكني الصخور والكهوف بدلاً من العيش في العراء، كما داوم على إشعال النار أمام الكهف الذي يقطنه. ومن خلال دراسة القطع الظرانية التي عثر عليها، يتضح لنا مدى التقدم الفكري الذي وصل إليه إنسان ذلك العصر، وهذا ما يظهر بشكل واضح في تهذيب القطع المستخدمة. كما يتميز هذا العصر بانتشار الأدوات المدببة.

٣ - الدور الحجري الحديث :

يرتبط هذا العصر إرتباطًا وثيقًا بممارسة حرفة الزراعة والإستقرار وإنتاج الطعام، هذا بالإضافة إلى معرفة المعادن، لا سيما النحاس والذهب ، واستخدامها في صناعة أدوات الزينة.

أما عن أهم المراكز الحضارية في هذا العصر، فتنقسم إلى قسمين رئيسيين:

(أ) في الصعيد

١ - الحضارة التاسية[٤] :

وتنسب إلى بلدة دير تاسا، التي تقع شمال (البداري، محافظة أسيوط). وقد عرف إنسان هذه الحضارة الزراعة والإستقرار النهائي، جنبا إلى جنب مع ممارسة حرفة الصيد. ونجح في معرفة البلطة المصقولة، كما توصل إلى صناعة بعض أدوات الزينة، مثل العقود والأساور والأحزمة. كما توصل إلى

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

فترات الضعف التي مرت بها مصر. وجدير بالذكر انه يوجد حاليًا بمتحف اللوفر بفرنسا [٦] ومما يؤخذ على هذه القائمة ذكر عدد من الحكام الغير موجودين في غيرها من القوائم ولكن للأسف لم تراع الترتيب المتتابع الصحيح[٧] .

٣ : قائمة ابيدوس: [٨]

وتؤرخ من عصر الملك «سيتي الأول»، وقد نقشت بمعبده في (العرابة المدفونة» ، وما زالت قائمة حتى اليوم على جدران هذا المعبد القائم «بأبيدوس». ويقوم الملك سيتي الأول بتقديم قائمة من الأسلاف الذين سبقوه إلى ابنه «رعمسيس الثاني» ، وقد بلغ عددهم ست وسبعون ملكًا، ويتصدر هذه القائمة الملك «مينا» . وم ثم فقد أغفل ذكر العديد من الملوك وعلى رأسهم ملوك الهكسوس، والملك اخناتون، وغيره من الملوك الضعاف من وجهة نظر «سيتي الأول» مثل «سمنخ كارع» «وتوت عنخ آمون» وحتشبسوت[٩] .

٤ : قائمة سقارة : [١٠]

تم العثور على هذه القائمة عام ١٨٦١م في مقبرة أحد رؤساء الأشغال ويدعى «جونيري» في مدينة «منف» وكان يحتوي على قراطيس لسبع وخمسين ملكًا من ملوك مصر الذين يمجدهم رعمسيس الثاني. وتبدأ هذه القائمة بالملك «عدج -إيب» ، سادس ملوك الأسرة الأولى، وتنتهي بالملك «رعمسيس الثاني» . ومما يؤخذ على هذه القائمة عدم تقيدها بالترتيب الزمني لحكم الملوك المذكورين، وهي الآن بالمتحف المصري.

٥ : بردية تورين: [١١]

وترجع هذه البردية إلى عصر الرعامسة. وبالتحديد إلى عصر،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مظاهر الحضارة المصرية في دولها المختلفة

بعد انحسار الجليد في العصر الحجري القديم، وتوقف هبوب الرياح والعواصف الممطرة من الأطلنطي، وحدوث جفاف في منطقة شرق البحر المتوسط. وقد أدى ذلك إلى إنكماش مساحة الأرض التي تغطيها الأعشاب في المنطقة الواقعة شمال قارة أفريقيا، واستمرار موجة الجفاف هذه في العصور التالية، مما ترتب عليه الإضرار بحياة الإنسان. أدت هذه التغيرات إلى تغير نمط الحياة في المنطقة، وهجر الإنسان لحرفة الرعي والتحول إلى صيد الحيوانات التي تعيش في الغابات، وانتقال الإنسان من مكان إلى آخر. وترتب على ذلك ترك آثار ومخلفات لحياته، هذه الأدوات كانت مصنوعة كلها من الحجر، ولذا أُطلق على هذا العصر تسميته (العصر الحجري القديم). وقد تم العثور على بعض هذه الأدوات البدائية، وبعض مناظر صيد الحيوانات التي نقشها الإنسان في المناطق التي عاش بها.

وبدأ الإنسان يسعى جاهداً باحثا عن مناطق توافر المياه، ومن ثم بدأ يقترب من مناطق المستنقعات، وبصورة تدريجية، جذبة نهر النيل للعيش والإستقرار علي جانبيه. ادى ذلك بمرور الوقت إلى حدوث تجمع سكاني في منطقة وادي النيل، ونتج عن ذلك إختلاط وامتزاج هذه العناصر، وتعاونها فيما بينها لإقامة القرى والمدن المستقرة. وبطبيعة الحال، استلزم الأمر ضرورة وجود وسيلة للتفاهم فيما بينهم ، فاستخدموا لغة الإشارة إلى أن تطورت هذه الوسيلة وتم التوصل إلى طريقة أرقى وأسرع للتعبير عن متطلبات الإنسان اليومية. ومن ثم ، ظهرت اللغة والكتابة.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وقد بدأت الخطوة الأولى بعثور الضابط الفرنسي (بوشارد) على حجر رشيد عام ١٧٩٩م. وحجر رشيد عبارة عن كتلة من حجر البازلت، ويبلغ طوله حوالي ١١٣سم، وعرض ٧٥,٥سم، وسمكه ٢٧,٥سم، وهو مهشم الجوانب، بالإضافة إلى أن الجزء العلوي منه للأسف مهشم. ولقد دون على هذا الحجر الأملس نقش مدون باللغتين المصرية واليونانية. أما النص المصري فقد سُجل بالخطين الهيروغليفي والخط الديموطيقي. الخط الهيروغليفي أو المقدس ويضم أربعة عشر سطرًا من الجزء العلوي، أما الديموطيقي أو الشعبي الدارج فيضم اثنين وثلاثين سطرًا من الجزء الأوسط من الحجر أما عن الجزء المدون باللغة اليونانية أو لغة البلاط الرسمية المعروفة باسم (اللغة الأيونية)، وهذا الجزء يضم أربع وخمسون سطرًا. وقد جذب هذا الحجر أنظار العديد من العلماء الذين عكفوا على دراسته ومحاولة فك طلاسمه. ونجح الإنجليزي «وستون» S.Weston عام ١٨٠٢ م من ترجمة النص اليوناني . أما النص الديموطيقي فقد قام بدراسته العالم الفرنسي «دي ساس» DeSacy والسويدي أكربلاد Aker Blad ، بينما النص الهيروغليفي قام بدراسته كل من الإنجليزي «توماس يانج» Thomas Young ومن بعده الفرنسي «جان فرنسوا شامبليون» Jean Feancois Champollion (١٧٩٠ - ١٨٣٢) [٣] وقام بنشر ما توصل إليه عن الأبجدية الهيروغليفية الصوتية. وكان ذلك فاتحة خير لإماطة اللثام عن الحضارة المصرية، حيث تم كشف النقاب عن العديد من أسرارها وتفاصيلها.

أما عن أهم هذه المصادر الأولية أو الأساسية، فهو قوائم الملوك التي ضمت أسماء أبرز وأشهر الملوك الذين حكموا مصر، خلال عصورها التاريخية المختلفة، بينما أسقطت ذكر العديد من الأسماء عن قصد . والشق الثاني من المصادر الرئيسية هو المصادر الأجنبية المعاصرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولاً : عصور ما قبل التاريخ[٢] :

وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية:

١ - الدور الحجري القديم:

(أ) الدور الحجري القديم الأسفل: ويضم الحضارتين (الشيلية والأشولية) وخلال عصر الحضارة الشيلية، تم العثور على أدوات مصنوعة من حجر الظران، وبعض الأدوات البسيطة مثل المنشور الثلاثي، والبلطة اليدوية، التي عُرفت باسم (النواة). أما الحضارة الأشولية: فهي تُنسب إلى بلدة تقع شمال فرنسا، وقد عثر فيها على المخارز المدببة، والأسلحة الحجرية .

(ب) الدور الحجري القديم الأوسط: وما هو إلا مرحلة انتقال ما بين الأسفل والأعلى، وقد انخفضت فيه درجات الحرارة، حتى وصلت إلى حد البرودة الشديدة، وقد نسب إلى حوض الدوردوني في فرنسا . وتم خلاله استخدام الإنسان للشظايا الظرانية.

(ج) الدور الحجري القديم الأعلى: وقد تباينت خلاله الظروف المناخية بين قارتي أوربا وأفريقيا وقد بدأ إنسان هذا العصر في تلوين جدران الكهوف باللون الأحمر والأسود، كما أدخل العديد من التعديلات على صناعة الشظايا، هذا وقد سميت هذه الحضارة باسم (الحضارة السبيلية) نسبة إلى قرية (السبيل) والتي تقع على بعد ٢كم٢ شمال (كوم أمبو - محافظة أسوان). وقد نجح إنسان هذا العصر في استخدام بعض الآلات البسيطة الصغيرة الحجم، والتي يغلب عليها الطابع الهندسي.

٢ - الدور الحجري المتوسط:

وما هو إلا عبارة عن مرحلة إنتقال، أو همزة وصل بين العصرين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner